

ينابيع المودة لذوي القربى

[457] الباب الثاني والخمسون في إيراد رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

البصري المعتزلي الذي كان من العلماء المحققين ومن الأعيان المتقدمين صاحب كتاب " البيان والتبيين " رحمه الله قال (1): إن الخصومات نقصت العقول السليمة، وأفسدت الأخلاق الحسنة، من المنازعة في فضل أهل البيت على غيرهم، فالواجب علينا طلب الحق واتباعه، وطلب مراد الله في كتابه، وترك التعصب والهوى، وطرح تقليد السلف والأساتيد والآباء (2).
(1) عمرو بن بحر بن محبوب الكنايني بالولاء،

الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ (163 - 255 هـ)، كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في البصرة، فلج في آخر عمره، وكان مشوه الخلقة. ومات والكتاب على صدره قتلة مجلدات من الكتب وقعت عليه. له تصانيف كثيرة، منها: " الحيوان - أربعة مجلدات " و " البيان والتبيين " و " البلاء " و " المحاسن والأضداد " وكتب ورسائل أخرى كثيرة - أنظر الأعلام للزركلي 5 / 74. ولم أجد هذه الرسالة في المجموعة التي طبعت لتضم جميع رسائله ووجدتها في غاية المرام في خاتمة الكتاب حيث صرح هناك أنه نقلها من أول كشف الغمة للأربلي فرجعنا إلى كشف الغمة 1 / 29 وقابلنا النص معه، والغاية وكشف الغمة متطابقان في الجملة. (2) في كشف والغمة وغاية المرام. قال: اعلم - حفظك الله - أن أصول الخصومات معروفة بينة، وأبوابها مشهورة كالخصومة بين الشعوبية (*)